«إن مجموع المباحث المهتمة بالخطاب الأدبي عموما، والشعري تحديداً، بقيت أسيرة تصوّرات تعلي وبقدم «اللوغوس» على مجموع الأنماط التعبيرية الأخرى غير أن وسائل الاتصال الجماهيري عرفت قفزات تقنيّة هامة ولم يكن مجال الاتصال الأدبي بمعزل عن هذا التطوّر الذي احتلّت معه القناة البصرية في الإدراك والتواصل مقدمة الاهتمامات كما وفّرت وسائل الطباعة، والتصنيف، والتصوير، والسخ، جميع أسباب انتشار الخطاب المطبوع، والمصور في شكل حيّد يوفّر لقطبي التواصل إمكانات تنويع تعبيري بمراعاة أبسط حزئيات العرض وتفاصيل القناة المعتمدة للعرض

هذا الوصع التقني الجديد يستلزم من قطبي التواصل امتلاك سنن جديدة للإنتاج والعرض والتلقي لأنه أفرز ـ على مستوى الإبداع الأدبي ـ منطوراً يعتبر اللغة الأداة المؤسسة في مطهرها المادي الصرف. ولم يعد الكتاب المنشور الجاهز للقراءة، هو هذا الكلام المطبوع بين دفّتيْ الكتاب، بل أصبحت العناية تشمل مجموع مظاهره كنتاج بدءا من الحجم، مروراً بنوعية الورق والتقنيات الطباعيّة الموظفة في تنظيم الصفحة وانتهاء بالعلاف وتركيبه الغلافي البصري لم يعد المعروض نصاً فقط، بل هو إلى حانب النصّ فضاء صوري شكلي لا يحلو من دلالة هذه الدلالات قد تحكمها مقصدية منتج الحطاب أو لا تحكمها، ولكنّها تبقى مع ذلك واردة لأن الاعتبار التواصلي مع القارىء لا يحكمه الشرط التداولي فقط بل هناك حيثيات تسويقية محصة، وفي كلتا الحالتين لا بدّ من مراعاة هذا المستوى الجديد في المنتوج الإبداعي».

إن ما كنت أهدف إليه من هذا العمل هو تقديم مدخل بسيط لمجموع القضايا المتصلة بالاشتغال القصائي في النص الشعري. لهذا فإن هذه المحاولة لا تدّعي الإجابة عن السؤال الأساسي للتلقّي، بقدر ما هي مراكمة لأسئلة أحرى تلزم بلورتها كلّما تعلّق الأمر بمواجهة نتاحات شعرية من هذا الصنف